

المزلقان

محمود عبد الحفيظ





أصوات معاصرة
229

حوارية شعرية بالعامية المصرية

المزلقــــان

(حوارية شعرية بالعامية المصرية)



محمود عبد الحفيظ

أصوات مُعاصرة

أسسها

أ.د. حسين على محمد

أبريل ١٩٨٠

العدد 229

إلى

عمـي

مامـون كامـل

في رحـاب الله

الشخصيات

- **دماصـــــي:** ابن بلد .. خفيف السُمرة ،، عفـــي ،خفيــف الظل .. مهموم بشيء ما ..
- **الشـــــاعر:** أنيق إلى حد ما .. طويل نحيــف قلــيلاً .. يخفي أشياء ، ويبدو متحفزاً ..
- **خضـــــرة: (أم سلامة)** امرأة قوية، وقور.. جادة، ترتـــدي ملابـــس محتشمة، تجاعيدها تكشف خبرة الزمن..
- **فرغلـــــي:** ضعيف البنية ، متوسط الطـــول والعافيـــة ، مهتم بهندامه ، لا يبدو طامعاً فـــي قيـــادة أو حالماً بشيء ..
- **متولـــــي :** حاد النظرات ، واثق بنفسه ، متربص حـــذر .. يرتدي فاخر الثياب ، واضح أنه طمـــوح ومتطلع ..
- **توفيـــــق :** ماكر، خفيف الحركة ، يلـــبس أي شـــيء ، ويجيد المراوغة ، متوسط العافية
- **أم الســـــيد:** متصابية، تسعى إلى الصعود، لعوب في حذر ، تلبس ما يدعو إليها الالتفات .

- **شجرة توت كبيرة على جانب المسرح ، جزء من ساقية قديمة ـ خلفية لزروع جافة ، وبعض أشجار خضراء إلى حد ما ... حجران كبيران ، على أحدهما يجلس " دماصي " ..**

- **الـــراوي : [ظاهراً]**

أول ما أبدي القول ٠٠ أصلي على النبي

وعلى جميع الأنبيا ٠٠٠

واحكي عن اللي كان ما بين الأذكيـــــاء

والأغبيـــــــــــا ٠٠٠

الواد " دماصي" ٠٠ جدع

وابوه كمان كان جـــــدع

وجد جده من زمان كان جدع

تاريخ من الجدعنة ٠٠

طول عمرهم يفرحوا لما يقولوا الحـــق

مالهمش دعوة باللي يفرح ٠٠٠

لما يشرب شاي مع العمــــدة

أو يشترى فـــدان

أو يعلى فوق ..

وهو في عيون الخلايق تحت

خضرة ام سلامة قالت له :

- يا دماصي ما تفرح بديل الحية لما ينقطع ..
ولا ألف ديل ..

دماصي راضع بز خضرة وشارب المواويل ..

دماصي كان شجرة كبيرة في زمان الجدعنة ..

لكن يا ميت حسـرة عليـه ..

انهد حيله في الزمان الملعنة !!

❋ ❋ ❋

(المشهد الأول)

○ دماصـــــي :

ـــ إسمي دماصـــي ٠٠

دبلوم تجارة وزراعة ٠٠٠ وصنايعي ٠٠

ودكتوراه في الطيبة ٠٠٠ والجدعنـــة٠

تاجـــر ٠٠ وصياد سمك ٠٠

فـــلاح وراعـــي غنـــم ٠٠

واعرف جميع النكت٠٠ واللي أتى أو راح

واعشـــق ليالي الرقص في الأفراح ٠٠٠

حاربت في كل الحروب ٠٠٠

وعرفت مين كان معايـــا ٠٠

ومين غرامـــه الهروب ٠٠٠

أنا دماصـــــي ٠٠ أنا ٠٠

أقيـــد واطفـــي الحرايـــق٠

طول عمري فايق ٠٠ ولايق

واحـــــبّ كـــل الخلايـــق٠٠

(خضرة ام سلامة) علمتني ما انحنيش٠٠

واكـــون مؤدب وانا باقـــول الحقـــايق ٠٠

خضرة ام سلامة اللي ف عروقها

لم جرى يوم حرام ... ولا باعت الأهرام

ولا مدت الإيد وهيَّ جعانة لاخواتها الشقايق ٠٠

○ **خضرة أم سلامة** [صوت يظهر صاحبه أو لا يظهر]

ـــ خضرة ام سلامة أنا ٠٠

أمّ الدماصي ٠٠ وعَمته وخالته

دقّيته ونخلته

وف صَفّ أولادي اللي شاربين مني ٠٠

دخلْتُه ٠٠

أنا اللي رضّعته ٠٠

وف كل مرة بِعِـــد ٠٠

أنا اللي رجعته ٠٠

وقلت له : يا دماصي ٠٠

يرضيك يطير الغراب ٠٠

يحط في الأرض الخراب .

○ يدخل الشاعر ، يتوجه إلى حيث دماصـــي ، يجلـــس فـــي مواجهته على الحجر الآخر :

ـــ عاجبك يا صاحبي اللي البلد غرقانة فيه ؟ ٠٠٠٠

ما اسألشي واحد إلا ويقول٠٠ إنّ اللي فيه يكفيــه
٠٠٠ ليه لما كُنّا في القفص ٠٠

كان الهوى في القلب واحد ٠٠ والهموم
كان الدوا : نطلع ٠٠ نطير ٠٠
زي الحمام ٠٠ زي النجوم
كنا سوى ٠٠ والسجن والسجان سوى ٠٠
ليه لما كسَّرنا القفص ٠٠
ناس اغتنت من كل حاجة ٠٠
وناس ما هيش لاقية الهدوم ؟

○ **دماصي :**

ــ شاعر ودايماً بتسأل ٠٠ والفؤاد مجروح ٠٠
والقطر ماشي ف سكته ٠٠والمزلقان مفتوح ٠٠

○ **الشاعر :**

ــ على شط بحر الليالي تنام الليالي ٠٠ ويصحى القمر
وانا الشــاعر اللي ابتلانــي بداء الكلام القــدر ٠٠٠
أســافر ما بين العيون والظنون ٠٠
لا عودي بيطــرح ٠٠ ولا يحزنون
كلامي على شــط بحري حمــام

و" توفيق " شـــايفني مهندس كلام

يعـــدّي ما يرميـــش عليَّ الســـلام

ويرمينـــي بالهلفطة ٠٠ والجنون

○ **دماصي :**

ــ وترمي الشبابيك بلاها

وترمي القهاوي غناها٠٠

وترمي السكك حلمك المستحيل

وغيرك بغنوة غبية يلم الألوف

○ **الشاعر :**

ــ الحمام اللي جرحه ندى

واشتياقه ندا ٠٠

وانتظاره صلاة

الحمام اللي عمره ما حد اشتراه ٠٠

اللي لما يطير ٠٠ تطير البنادق وراه ٠٠

والعيون اللي طول عمرها بتتكسر في التراب ٠٠

○ **دماصي :**

ــ تعبت من كتر الكلام ٠٠

وتعبت من كتر السكوت

وتعبت من ليل الشتا والضلمة كابسة ع البيوت

خضرة ام سلامة علمتني ما انحنيش ••

لكن بسلامته مفتري •• ما بيختشيش

طب أعمل إيه •• ومنين أفوت ؟

بلدي جميلة وطيبة •• عارفة الدوا •• والـداء

•• وعارفة مين مدّ الأيادي ••

وصاحب الأعداء ••

○ **الشاعر :**

ـ دا كان زمان يا دماصي ••

كان يا صاحبي زمان ••

أيام ما كان الكل عارف معنى واحد للأمان

أيام ما كنا كلنا أعضاء .. في مجلس إدارتها ••

○ **دماصي :**

ـ يا ريتها فضلت زي ما كانت ••

وياريتها •• فضلت بعيد الأنبيا الخواجات

ياما ف جرابهم من حاجات وحاجات

كشفت جميع سترها وفضّت بكارتها •

○ **الشاعر :**

ـ فاكر يا دماصي وانت مُصيرٌ تعلّمني العوم ••

والصيد

أمي قالت لك : مــش عــايزاه يــتعلم ٠٠

ولايتنيّل .... ف انت ضحكت وقلت :

خلاص ٠٠ على كيفك ٠٠ يفضل عًيل

وياريتني فضلت ٠٠ يا ريتني ما رحت مدارس

ولا كيِّلت وشلت

كنت اهبل ٠٠ مش فاهم حاجة

إيه اللي كسبته يا صاحبي لما عقلت

لا طلعت مظاهرة ٠٠ ولا قلت الشعب يريد

ولا حطيت في بريد ٠٠ شكوى لغلبان

ولا مرة عملت سيوف من بوص ٠٠

ولا حتى جريد ٠٠

○ دماصي :

ــ خضرة ام سلامة علمتني : تعوم تعيش ٠٠

أنا ليه نسيت ٠٠ وبقيت مفيش ؟

ودراعي مش قادرة تجيب الموج ورا ٠٠

ما بقتش عارف حتى مين باعني ٠٠

ومين اللي اشترى ٠٠

○ الشاعر :

ــ هون عليك ٠٠

نائب رئيس تحرير عمـــوم كـــل الجرايـــد

والصحف

داير يقول :

الجري نص العمر ‎••‎ نص الجدعنة ‎••‎

ما نشيت أحمر كل يوم : " الخوف حياة "

○ دماصي :

ـــ أنا قلت ليه أرضى بنص طلعـــت فـــوق ‎••‎

عديت

حطيت شهادات النجاح المحترم ع الحيط ‎••‎

رتبتها وعديت ‎••‎ وفتدت شباكي ‎••‎

البحر كان عمال بيرمي نزلت بشباكي

○ الشاعر :

ـــ صياد قديم

○ دماصي :

ـــ والصيادين ع الشط عارفاني ‎••‎

سمّيت رميت انعميت .. ما اعرفشي مين زقني ‎••‎

ولا مين على الراس دقني ‎••‎

وف ثانية كان البحر واخدني .. والموجة حادفاني ‎••‎

إظـــلام

○ الراوي :

ـــ لا تْحكِّم المحكوم ‧‧ ولا تجوز في يوم بايرة ‧‧

محكوم إذا ما حكم عايز يفش الغل ‧‧

ويبقى فوق الكل

والبايرة عايزة دلع تلاتين سنة فْ سنتين

ومن زمان المثل ‧‧ بس اللي يفهم فين :

[البنت قاعدة بتغسل حاجات البيت وبتغني ‧‧

إذ فجأةً هجم الغراب ‧‧ خطف الصابونة وطار ‧‧

البنت قالت : يُهْ ‧‧

حتعمل ايه بالصابونة يا اسمك ايه يا غراب ؟

لا نضافة متعودين منك ولا هندام ‧‧

○ قال الغراب :

ـــ طبعي الردِّي غلاّب

هو انت يعني بتسمعي غير النهيق م الحمير ‧‧

والهوهوة م الكلاب ؟

(المشهد الثاني)

" إضاءة على نفس الديكور ‥ مع بعض التغيير في ملابس دماصي والشاعر " .

○ الشاعر :

ــ ما اعرفش ليه العيال قافلين على نفسهم ‥

الكومبيوتر واخدهم مني يا دماصي ‥

قاعدين يقولوا حاجات ما اعرفشي معناها

○ دماصي :

ــ خلينا في ام العيال ‥

أخبارها إيه وياك ‥

حاجة من اتنين :

ياالست ام السيد مش عارفة إن مراتك بتغير

ياالست مراتك مش عارفة ‥

إن الست ام السيد غاوية تعكّش

دبابير ‥

ياانتَ ياعم الشاعر عاجبك حالك ‥

جردل في الترعة وجردل في البير

○ الشاعر :

ـــ أم العيال دايماً تقول ٠٠٠٠ ، دايما تقول ،

أم العيال يا دماصي ٠٠

○ دماصي :

ـــ أيوه ٠٠ بتقول إيه ٠٠ سمعنى ٠٠ متعني

متولي جاي الليلة مش عارف ٠٠

عايزني فـ إيه ٠٠

○ الشاعر :

ـــ متولي مين ؟

○ دماصي :

ـــ متولي نائب دايرتك ٠٠

مركز وقيمة ٠٠ وخدامين وديوان

وعز إيه ٠٠٠ ألوان ٠٠

○ الشاعر :

ـــ يخفي ٠٠ وتخفى السيرة والعنوان ٠٠

○ دماصي :

ـــ يا اخونا ليه بتكبروا المسألة ٠٠

أول ما تيجي سيرته : لا يكسب ٠٠ ولا ٠٠

○ **الشاعر :**

ـ متولي أصل البلا

○ **دماصي :**

سرق بلد ؟ يَتِّـم ولد ؟

قتل حسين في كربلا ؟

متولى زي الناس ••

والناس إذا طال الصيام بتشتهي الأعياد

وانا من زمان صياد

ياما انتظرت الشبك يطلع بأي نصيب

ياريت يا صاحبي تخفٍ مش كل الحجارة يصيب

مكر الليالي عصيب ••

والزمن كياد

○ **خضرة أم سلامة [صوت مـن خـارج المـسرح] •• أو تظهر بنفسها :**

ـ يا عيال تعالوا نلعب النطة ••

ونقول يافار : جحرك ولا القطة

والمعزة قالت للخروف :

الليل دخل

والضلمة في المنخل علينا بتتنخل

وانا شايفة صاحبك من يومين

عمال بيحلق في الزريبة وعينه منك ..

خلي بالك

الخروف قال : طظ فيه ..

المعزة قالت : وطي صوتك .. يسمعك

قال : طظ فيه ..

الصبح بدري كان مثال حسن الأدب

وصاحبه بيشفِّيه ..

بقى هي دي الحواديت .. ؟

بقى هو دا اللبن اللي من صدري غذاك ..

خايف الليالي والزمن والسلامة ؟

يا حسرتك يا أم سلامة !!

○ **الشاعر** : هذه المدينة التي .. لاشيء يشغلها

سوى ألا تموت .. وأن تظل هكذا ...

تمضي بها الأيام .. والأحلام .. والسكوت ..

وأن يظل كل شيء هكذا ..

مُعَلَّقاً على ..

○ **دماصي مقاطعاً** :

ــ سايق عليك النبي كلمني بالبلدي ..

○ **الشاعر مستمراً :**

ـــ على مشانق الرضا ٠٠ أو الضجر ٠٠

ـــ (ينهض سائراً ٠٠ وثائرا)

وأن تبيض كل ليلة أدلة على بقائها ٠٠

على الرصيف بين الهابطين ٠٠٠

والمسافرين والغجر ٠٠

وأن يمر ٠٠٠٠ أن يمر ٠٠٠

○ **دماصي :**

ـــ نفسي مرة ٠٠ أن تمر ٠٠ وتشوف بعينك ٠٠

○ **الشاعر مصراً على أن يكمل :**

ـــ وأن يمر ـــ كل يوم ـــ بائع الخبز العجوز

تضرب السلال رأسه فيأخذ القروش ٠٠

ثم يمضي تاركاً لمن تدلى صدرها المكشوف

بعض الأرغفة ٠٠

○ **دماصي ثائراً هو الآخر :**

ـــ كلمني بالعربي ٠٠

قل لي كلام أفهمه واعرف أرد عليه

هو انت جنسك إيه ؟

○ الشاعر مستمراً :

ـ هذه المدينة التي تموت كل يوم ألف مرة ..

تعيش هكذا من ألف عام ..

لا شيء يشغلها سوى ...

ألا تموت فوق الأرصفة .

○ **دماصي :**

ـ الأرغفة .. والأرصفة .. والفلسفة

○ **الشاعر وقد هدأ قليلاً :**

ـ ليه يا دماصي مْحَسّسْني ..

إني باحدّف طوب ..

مع إنك شايف حالنا المقلوب ؟

○ **دماصي :**

ـ طبعاً مقلوب ..

عمال تتكلم بالفصحى ..

وتنام تصحى .. لا عارف مين المعيوبة

ولا مين المعيوب

○ الشاعر :

ـ طول عمرى بأقول للعايب .. عايب

○ دماصي :

ــ والحاجة أم السيد ؟ ما احنا كمان بنقول ..

لكن ماتت فينا قلوبنا ..

ما بقتشي قلوب ..

○ الشاعر :

ــ وتموت ليه ؟ وانا كنت اعمل إيه ؟

○ دماصي :

ــ تستتى ... تتأنى ..

لما تلاقي الناس اللي تشد الحيل ..

الناس اللي ترد الميل ..

○ الشاعر :

ــ الناس على بيت متولى نازلين سيل ..

والكومبيوتر أخد مني العيال يا دماصي ..

○ دماصي :

ــ متولي معاه .. واللي معاه مطلوب

○ الشاعر :

ــ واللي معانا ؟

○ دماصي :

ــ كلام .. أشعار .. حكايات حواديت ..

أمثال •• تواريخ ••

متولي وتوفيق ومهندس جمعيتنا ••

أولاد عمي •• أولاد خالك ••

ليه مش واخد بالك ؟

o **الشاعر :**

ـــ لكن تغير حالهم ••

o **دماصي :**

ـــ لما تغير حالك ••

o **الشاعر :**

ـــ تتكر يا دماصي •• إن الفرق كبير ••

بين لقمة بعزة نفس •• ولقمة ••

تكسر عين •• وتسمم أبدان ؟

o **دماصي :**

ـــ إنت اللي بتنسى الفرق التاني ••

بين اللي يادوب ما يجوعشي ••

واللي يا دوب •• سنوياً ••

يشتري فدان

o **الشاعر :**

ـــ لكن يا دماصي •• دايماً بترد الواغش عني

○ **دماصي :**

ـــ خايف ييجي اليوم اللي ما اردش فيه ••

وياريت ـــ الله لا يقدر

لو جه ••

تعذرني يا صحابي ••

ومش تزعل مني !!

إظـــــلام

(المشهد الثالث)

○ **الراوي :**

ــ دماصي عمره ما كان جبان ..

ولا عمره كان .. في قلبه حاجة وخاف تبان ..

إضـــــــــــــاءة ..

(مقهى ريفي على هيئة عشة كبيرة ، كراسي جريد ، أشـــياء قديمة ، قليل من الرواد .. دماصي والشاعر .. يعيد الشاعر ما قاله الراوي :

ــ دماصي عمره ما كان جبان ..

ولا عمره كان ..

في قلبه حجة وخاف تبان ..

ولا عمره خاف ..

من الديابة وهي بتدق البيبان

○ **دماصي بهدوء :**

ــ أنا كل ما في الأمر ..

شايف حاجة تانية من بعيد ..

شايف الديابة كل يوم طالعة لنا ف مقدر جديد

" ما اعرفشي إيه طهارة ..

ما اعرفشي إيه كوادر

ومجمع انتخابي

منصوب له ألف شادر "

○ **الشاعر :**

ـ واحنا السبب ؟

○ **دماصي :**

ـ طبعاً ·· أكيد ··

قاعدين بنستنى الفرج

نايمين بنستنى الفرج

آكلين بنستنى ·· صايمين بنستنى

والمركب التايه بعد عنا

متولي ينجح تلاقي الكفر له غنى :

وحياة قلبي وأفراحه

وهناه في مساه وصباحه

ما لقيت فرحان في الدنيا زي الفرحان بنجاحه

○ **الشاعر :**

ـ وخصوصاً لما نجاحه يكون بكفاحه ··

مش بالتزوير

o **دماصي :**

وخصوصاً أكتر ‥لما الناس ما تكونشي جبانة ‥

تسكت ‥ وتصدق ‥

وكأن مفيش في بلدنا غير ميادين التبرير

o **الشاعر :**

ـ متولي هو البلا ‥

o **دماصي :**

ـ ما تقولشي ليه ابتلا ؟

o **الشاعر :**

ـ متولي هو البلا ‥

متولي هو السوسة في عروق السطوح

o **دماصي : [في سخرية]**

ـ تشبيه جميل ‥

وانا باسألك :

ـ مين اللي ساب المزلقان مفتوح ؟

o **يدخل فرغلي :**

ـ متجمعين عند النبي ‥‥ اطلب لي شاي ‥

وحسابه لما زبون يوكلني ف قضية

○ دماصي :

ـ أهلا يا متر •• أهلا يا سيد فرغلي •••

ياللي في مدارس علموك ••

وكبرت •• ومقامك علي

○ الشاعر : [متجاهلاً فرغلي]

ـ متولي عرف السيم ••

وظبط التقاسيم

مال النخيل ع الحيط ••

والزرع مات في الغيط ••

ومات على الشط موج دافي ••

وليل •• ونسيم

○ فرغلي :

ـ هلت ليالي القمر ••

متولي ماله ومال أراضي كل يوم بتبور

وناس بتشهد زور

وتلامذة حبيبة ••

وبنات بتتجوز كدا ••

من شيبة لعيبة

○ **الشاعر :**

ـ حتى انت يا فرغلي ·· ياشيخ رجال القانون

○ **فرغلي :**

ـ لو بس أعرف يا ناس ·· متولي كبر ازّايْ ؟

○ **الشاعر :**

ـ لما المحامي ما يعرفشي ·· حيعرف مين ؟

○ **فرغلي :**

ـ ذاكر ··· ذاكرت

انجح ··· نجحت

تطلع محامي ··· طلعت ·· وفتحت لي مكتب

لكن عشان ابن البلد ··· لا اقبض – ولا أكسب

وكل واحد في البلد يغلط ··· يقول : مظلوم

ياخد براءة ··· وانا ··

لا صيت ولا معلوم

أتعابي : شكراً ·· ربنا يخلّيك

طب ليه يخلّيني ؟

علشان محامي جدع ·· شاطر ··

بدون أتعاب ·

○ **دماصي :**

ـــ زي المدرس بتاع الخط ٠٠ والألعاب

لا دروس خصوصي ٠٠

ولا سمعة ٠٠ ولا راحة ٠٠

○ **يدخل توفيق المدرس :**

ـــ من شر حاسد إذا حسد

ما بقاش على لسان البلد ٠٠

غير الحزين توفيق ٠٠

○ **دماصي :**

ـــ وقف الخلق ينظرون جميعاً ٠٠

كم واد بياخد دروس ٠٠

والواد بيدفع كام ٠٠

تاخد يا توفيق الفلوس

ومفيش يا توفيق علام ٠٠

○ **توفيق :**

ـــ علمت ياما بلاش ٠٠

لكن عشان أوباش ٠٠

عايزِنّي اموت م الجوع ٠٠

فاكر " ام سيد " لما جاتني بسالم :

○ **تدخل أم سيد ٠٠ أو يسمع صوتها من الخارج :**

ــ سايقة عليك النبي بشويشي ياسي توفيق

سالم النبي يحرسه ٠٠ خلقك عليه ما يضيق

هو صحيح واد غبي ٠٠ وضعيف ٠٠ حنعمل إيه

لكن ياكبدي عليه ٠٠ في الأكل ما له شقيق ٠٠

○ **توفيق :**

ــ دي الوقت فين سالم بقى ٠٠ وانا فين ؟

دبلوم غباوة ٠٠ وخلص جيش ٠٠ وع السيد

والشاعر المحترم يكتب لهم جوابات

من غير ولا مليم ٠٠

وعشان أغيظك بالقوي ٠٠٠

" الحزب عينه عليَّ ف لجنة التعليم "

○ **الشاعر :**

ــ دوق دوق ٠٠ دوق دوق ٠٠ دوق الجغرافيا

على إيد توفيق الهند حتبقى يوغسلافيا ٠٠

وروسيا موزمبيق ٠٠

○ **دماصي :**

ــ والنيل بقى ترعة ٠٠ ما سقي زرعة ٠٠

وخلايق حافية وبلا قافية ٠٠٠

الأرزاق بتضيق ..

○ توفيق :

ـ يا فرحتي بالكلام ..

وكسبنا إيه ؟ ما في ...

عايزيني اعلم بلاش ..

وابات جعان حافي ؟

○ صوت خضرة أم سلامة :

ـ اللي بني مصر كان شاطر .. وكان كسيب

قلبه جريئ ان طلع له كل يوم عفريت ..

لا يخاف .. ولا يرتجع .. ولا مفاصله تسيب

واللي بني مصر كان شاطر .. ودمه خفيف ..

كييف حياة ..

والحياة ما تفارق الكييف ..

لو حتى قلبه بينزف .. والدموع سراسيب

○ الشاعر :

ـ بقى هو حظي كدا ..

أرد عنك كل يوم العدا ..

تنامي نوم العوافي .. رايقة ما تخافي ..

وامشي على الأرض حافي ..

وهدمتي مخربقة٠٠

حرام عليك بقى ٠٠

لا قلب يرحم ولا ٠٠

مكان في جنبك خلا ٠٠

ولا عدل في المناسيب

إظــــلام

(المشهد الرابع)

(نفس المكان السابق ، ونفـــس الأشـــخاص ، دماصـــي ‥ والشاعر ‥ وتوفيق ، يبدأ المشهد والمسرح مظلـــم بـــصوت خضرة أم سلامة والأصوات الأخرى ‥ يضاء تـــدريجياً مـــع ظهور دماصي ‥)

○ خضرة أم سلامة [صوت من الخارج] ‥ أو تظهر ‥:

ـــ شمعة ف مقام سيدنا الولي ‥
إن كنت يا ابني يا فرغلي
ياللي ف مدارس علموك ‥
وكبرت ومقامك علي ‥
حتمد إيدك ‥
تمسح الدمعة ف عيون المظلومين
وتخلي عيدك ‥ عيد أهاليك الغلابة المحرومين
وتغني ويانا حكاية صبرنا ‥
وتعوض اللي راح بلاش من عمرنا ‥
في المحكمة تحوش المصايب عننا ‥
اكتب يوماتي مظلمة
وقلوبنا حتمليك ‥

o (صوت أول) :

ــ مين فرغلي ؟

o (صوت ثان) :

ــ ابن اختها ••

ماتت وهو ف لفته ••

سهرت عليه •• ولما طبت كفته

عن كل عيبة كفته ••

وقالت له : كلية الحقوق

تطلع محامي •• تنصر المظلوم ••

والمركب التايه ياكبدي تركبه ••

وعلينا تعدل دفته ••

o (صوت أول) :

ــ ثم الصلاة على النبي ؟

o (صوت ثان) :

ــ مات فرغلي في المحكمة ••

لما الحرامي خد براءة وصاحب الحق العدالة

صفته ••

o صوت الراوي :

ـ مات فرغلي ··· ويا ريته مات

لكنه عايش ··

بس تايهة ف سكته العلامات

من يومها خضرة كل ما تشوف ع الطريق تلميذ

تنادي ··

فرغلي ·· يا فرغلي

ياللي ف مدارس علموك

وكبرت ومقامك علي ··

○ صوت خضرة :

ـ والله يابني ما عارفة اقول لك إيه ··

وان كنت عارفة ·· طب واقول لك ليه ؟

حتقول عجوزة وخرفت ··

قالها زمان البيه ··

قالها اللي خلى المدرسة عشة فراخ ···

والقعدة في حزبه الجديد مطحن كلام ··

يترص فيه الكدابين رصة على رصة ··

والبصاصين ألوفات ·· وايش عملت البصة ؟

(يغور يا نحل العسل ولا قعدة في منصة)

○ **دماصي :**

ــ مكان ولا سكان ·· وتاريخ ولا تفريخ ··

وغزل لا بينباع ·· ولا بيصطاد سمك ··

الصورة باعت مرسمك ··

والدور على الرسام ··

رسام وداير في شوارع رشقوها اقسام

وكلام كلام ···· سلام سلام ··

سموها ياابني أي حاجة ··

غير تلامذة ومدرسة ·· وعلام

○ **(صوت أول) :**

ــ ياللي ف مدارس علموك الغش بالبرشام ··

برشام دا إيه ؟

العلم دي الوقت ف بلدنا كل يوم في جديد ··

دي الوقت حتلاقي المقرر كله ع المحمول ··

ف تقوم من الفجرية ليه تمقق عينيك ··

ولزومها إيه كراسة

أو كشكول ؟

أتخن مقرر حسبته في الجملة نص جنيه ··

ومناهدة ليه ومذاكرة ليه ؟

الكومبيوتر عارف المطلوب ٠٠ وبكرة ٠٠
حتلاقيه معمول ٠٠

- (صوت ثان) :

ــ البسكلتة ف كل حتة ٠٠
كل يوم دايرة على بيوت التلامذة ٠٠
شوف طوابير الدروس ٠٠

- (صوت أول) :

ــ بنسل : قلم :
وال " بوي " : ولد :
الفاعل ارفع وانصب المفعول ٠٠
عربي انجليزي فلسفة ٠٠
جغرافيا ورياضة ٠٠
والفرخة بياضة ٠٠
وآخر الشهر يضرب أجرته ف عدد الرءوس

- (صوت ثان) :

أنفخ ٠٠٠ نفخ ٠٠ طار العجل يوم الامتحان
فَضَّي الهوى حط الكلام وملا الورق
وكأنه كان كيس وانخرق ٠٠
يرجع لا فاكر اسمه

.. ولا اسم المادة كانت إيه.. ولا رقم الجلوس ٠٠

○ **توفيق :**

ـ أنا ذنبي إيه ؟

التعليمات النسبة ما تقلش عن التسعين

والناس تقول : توفيق ما علمشي العيال

ينجح ٠٠٠٠٠ نجح

وان كان على الملحق دي مادة واحدة ٠٠

وبنص التمن

يعني الإجازة تفوت كدا ٠٠٠

من غير ما اشوف نفس الخِلَق

والحاج ما يبيعشي الخروف ٠٠

والحاجة ما تبيعشي الحلق ؟

○ **الشاعر :**

ـ " قُم للمعلم وَفِّه التبجيلا "

○ **دماصي ضاحكاً :**

ـ مش لما يخلص ٠٠ أو يعلم جيلا !!

○ **توفيق ناهضاً وملوحاً :**

ـ إن المعلم والطبيب ٠٠ كلاهما

لا ينصحان إذا هما لم يكرما

فاصبر لدائك إن جفوت طبيبه

واصبر لجهلك إن جفوت معلما

o **دماصي :**

ــ عَلَيَّ الطلاق بالتلاتة ما تعرف ....

من الشعر إلا البيتين اللي فيهم وجيعتك .

o **الشاعر ينهض بعد أن جلس توفيق :**

ــ بالأمس كان الليل يمضي حاملاً شموخه ..

o **دماصي مقاطعاً :**

ــ بالأمس كان الليل إيه ؟

o **الشاعر :**

ــ يمضي حاملاً شموخه ..

يتلو على مقاهي الليل شيئاً ..

من بدائع الزهور في وقائع الدهور

o **دماصي :**

ــ تاني يا شاعر دايرة المحازين ..

هو انت ما بتدفعشي للعربية دي بنزين ؟

لكن يهمك إيه ؟ الزيت بعشرة جنيه ..

والفول بخمسة جنيه ..

والليل يمضي حاملاً شموخه ··· وانشلّ انا

○ الشاعر :

ـ تسلم يا شيخ الصيادين ·· إن شا الله انا

○ دماصي :

ـ سَمّعْنا حاجة غير " شموخه " ·· دا كلام علب

○ الشاعر :

ـ غالي ورخيص الطلب ··

بالأمس كان الليل يمضي حاملاً ···

بطيخه ·· وفسيخه ·· وفراخه بطاريخه ··

صواريخه شماريخه ···

○ توفيق راقصاً :

ـ (ياحلاوتك يالسّـفنْدي ياابن عم البرتقـــــان

وما عادشي بيبجي عندي الواد لافندي بتاع زمان)

○ دماصي :

ـ ألفين سلام لك ياللي قلت زمان ··

وبلدنا ع الترعة بتغسل شعرها

ومصر يا امه ·· يا بهية

○ **صوت غناء الأغنيتين ·· أومقاطع منهما ··**

إظــــلام

(المشهد الخامس)

(الديكور هو نفسه ديكور المشهد السابق ، والأشخاص : دماصي ــ الشاعر ــ فرغلي ــ توفيق) .

○ الراوي :

ــ القط يتشقلب في ثانية ..
وفين على امًّا يهز نفسه الفيل ..
والسوق ما يستناشي لما العمشة تتكحل ..
ولا يعيد اللي راح مواويل ..
اشتدي يا أزمة تهوني .. اشتدت الأزمة ...
وهدت كل ما هو جميل
أحكي عن اللي جرى لخضرة ومتولي ..
عن شمس تعلى وبعد ما تعلى ف سماها تميل
وبعدما تميل بترجع تعلى من تاني ..
تعلى معاها الأماني ...
وتميل وتعلى تميل وتعلى ..
والحياة تباديل ...
وعرفنا خضرة ... نشوف متولي حيقول إيه .

(مشهد جانبي أول)

○ متولي : ‥ صوت من الخارج يسمع بوضوح :

ـ أنا مش زعلان من حد

ولا عتبان على حد ‥

ولا عايز حد يشوفني ‥ ولا اشوف حد ‥

أسمع كلمة تغيظني ‥ خلقي يضيق وانحد ‥‥

لكن أرجو ‥‥ لو نتذكر مع بعض ‥

بعض مشاهد ونشوف ‥

من قدم " سبت " ‥ وبين ‥

مش لاقي " الحد " .

أنا كنت غفير ‥

والليل في الدايرة زمان ‥

لا أمان ‥ ولا حاجة تسلي

أرجع بيتي يادوب اللقمة وحتة جبنة

وبكباية الشاي بنحلي

أنا متولى ‥‥

لما كبرت وعرَّش ضِلّي ‥

شوف الناس حتقول لك إيه ‥‥

(المسرح يضاء)

○ الشاعر :

ـــ هو احنا ليه فقرا ••• وهم الأغنيا ؟

ليه السؤال في الحلق واقف زي متولي الغفير لما يقف ؟

ليل الشتا مخليه ألف ••

لا البندقية ترد حرامية •• ولا •••

إن كح •• أو قال : مين هناك ••

إحساسنا بالخوف يختلف ••

○ دماصي :

ـــ هو انت شاعر بس لاجل تحط متولي •••

في جملة وتعمله موضوع ؟

○ توفيق مخاطباً الشاعر :

ـــ " ملعون أبوها أي حاجة تزعلك

ملعون أبوه الحـــظٍّ إن لم يُقبِـــــلِ

وإذا الليـــالي طبّلــت لـــك مـــرة

شـِـدّ الحزام وارقص ولا تتحنبل"

○ ينهض الشاعر غاضباً :

ـــ " لا تســقني ماء الحياة بذلة

بل فاســقني بالعز كأس الحنظل

ماء الحــياة بذلة كجهــنم

وجهنم بالعز أطيب منزل"

o **توفيق ساخراً :**

"إن الذي " قاعد هناك " بني لنا

بيتاً كبيراً بين طرة وابو زعبل"

o **الشاعر عائداً إلى دماصي :**

ــ أنا باسألك ..

هو احنا ليه فقرا ... وهم الأغنيا ؟

o **دماصي جاداً وقاطعاً :**

ــ وانا ياما قلت القطر مليان أغبيا ..

مع إنه ثابت في الكتب ...

وجميع شرايع الأنبيا ..

إن اللي يتعلم لغة ...

يأمن مكايد أهلها ..

واللي تعشيه الليالي الصعب يفطر سهلها

وبدال ما سايبين الليالي السودا ماشية في البلد ..

على مهلها ..

اتعلموا ..

وبدال ما دايما تسكتوا وتتألموا ٠٠

اتكلموا ٠٠ وبدال ما دايما مظلومين ٠٠

مرة اظلموا ٠٠٠

○ **فرغلي :**

ـــ وان قلنا للعايب يا عايب ٠٠ تزعلوا ٠٠

وان قلنا في الدستور مواد لازم تغيرها ٠٠٠

ونستفتي عليها الناس ٠٠

دبور وزن

العش يخرب ٠٠ والكريم ينداس ٠٠

○ **دماصي :**

ـــ ديمقراطية ـــ عدل ـــ حرية ٠٠٠ ؟ !!

إعلام رشيد محترم ٠٠ ومشاركة حزبية ؟ !!

إشراف قضائي نزاهة المرحلة الجاية ؟ !!

○ **توفيق :**

ـــ أمريكا ليبيا اليمن ٠٠ كوريا الجنوبية ٠٠

والمجانية ٠٠ دروس خاصة مفيش ٠٠

معقول ؟ !!

○ **دماصي :**

ـــ طيب ٠٠ وليه ما تقول ٠٠

يبني لنا حتة مدرسة ..

مستشفى .. مركز للشباب ..

يرصف طريق .. عمودين تلاتة كهربا ..

من دقنه وافتل له ..

حتقول بيلهط كام ..

حتقول منين بيجيب ..

بصراحة دي بحلقة ..

○ توفيق :

ـ أهم حاجة الرغيف ..

وعلبتين بولوبيف ..

وشيء لزوم المعلقة ..

○ الشاعر لدماصي :

ـ سرك في بير .. هات اللي في جرابك

شايفك بقى لك يومين قافل عليك بابك

○ فرغلي :

ـ هي الحاجات الصفرا في بيوتهم كدا ..

بتجيب ورا ..

تعرفشي مين باعك ولا مين اشترى ..

○ دماصي :

ـ والله لا صفرا ولا حمرا .. ولا حاجة فْ

جراب ..

لكن باقول ..

الشعر يركن حبتين ..

(موسى في بيت فرعون كبر)

وانا مش نبي ..

لكن باحاول أفهم الدنيا .. واشوف ..

السكة رايحة لفين ..

ألعب معاهم قول سنة .. سنتين ..

أرجع وانا فاهم الحكاية تمام ..

حتقول خيانة .. ألف شكر .. سلام ..

(إظـــلام)

(مشهد جانبي ثان)

مكتب فخم يضم النائب متولي ·· صورة كبيرة للرئيس
انتريه فخم ـ وتوفيق جالس في مواجهة النائب ··

o توفيق للنائب :

ـ الواد دماصي واد جدع ··
صياد سمك بصحيح ··
وكمان بيعرف يلضم الخيط في الإبر
خيط معتّبر ··
بيلم كل اللي انقطع ··
والناس بتتكلم علينا وهو شاطر ··
فيه أمل ··

o متولي :

ـ لكن دماصي يحب يلعب في البراح ··

o توفيق :

ـ أنا بالمفيد المختصر ·· عندي اقتراح ··
ياريت ياباشا نشوف له شغلانة على قد المقام

o متولي :

ـ مش قبل ماعرف قال علينا إيه ··

○ توفيق :

ـــ قال : يا جماعة الخير ... متولي كان

مظلوم

توفيق كمان مظلوم ..

لو بكرة باع البسكلتة واشترى عربية ..

حتقولوا : سرق

ونسيتوا قلب امه الحزينة اللي انحرق ..

وهي دايرة في البلد ..

تترجى كل مدرسين المدرسة ..

مين علمه حاجة لوجه الله ؟

توفيق كما كانوا .. أكيد حيكون

باتمنى لو توفيق نسي ..

لكن حنعمل إيه بقى .. ما نسيش ..

فياريت نفكر قبل ما نشد الزناد ..

ونشوف بداية المسالة ..

○ متولى :

ـــ دماصي قال عنك كدا ؟ والله فيه الخير ..

عني أنا .. عني ... أنا ...قال إيه ؟

ولا انت فاكر بَسّ ما يهمَّك ...

واللي انعمل في امَّك ؟

○ **توفيق :**

ــ قال : خضرة كانت برجنا .. واحنا الحمام

أيامها كانت كل حاجة تمام

دي الوقت ليه متحيرين ؟

لازم يكون واحد كبير قدام ..

(إظـــلام)

(مشهد جانبي ثالث)

ديكور المقهى ·· الخيمة ·· يدخل فرغلـــي ودماصـــي ··

○ فرغلي :

ــ مهما المحامي يقول ويترافع ··

إيه اللي ممكن يعمله ؟

شاهد وحيد ··

أقسم يمين الله أمام المحكمة ،

إن الحرامي كان معاه ··

ساعة صلاة الفجر في الجامع ··

○ دماصي :

ــ طبعا ·· حرامي تقي ·· مؤمن ··

○ فرغلي :

ــ حتى الجيران خافوا يقولوا شفنا وسمعنا ··

راجل كبير محترم ··

قال لي : حتدفع كام ··

واقول ما كانشي معانا ؟

قلت : مش دافع ··

راح للي بيته انسرق ··

وقال له : يا ابن الناس ..

شوف لك محامي .. فرغلي ..

لامؤاخذة ... مش نافع ..

○ الراوي :

ـ لو كل محامي حيخسر مرة قضية ..

قال مش لاعب ..

يبقى بلاها محاكم وقضايا ..

وعدالة وحق ..

المسمار ينزق ..

والحيط ينشق ..

وتبرطع في بيوت الناس العفـــاريت

ليه يا محامي الناس الغلبانة جريت ؟

ليه يا محامي الناس الغلبانة جريت ؟

(إظــلام)

(المشهد السادس)

○ (صوت أول) :

ـــ أبو معشر الفكلي طلع من بيت زحل ..

تاه انوحل

جدل ضفايره وشد سيفه وارتحل ..

وهجم على الزهرة اللي ناصبة ع الحدود

صواريخ

طايل مداها الأرض والمريخ ..

○ (صوت ثان) :

ـــ يا عيال تعالوا نقرا في كتب التاريخ

حنلاقي معزة وديب

ونمل في السراديب

وبلاد بتعرف يعني إيه مناديب

وبلاد صلاة النبي .. لطم وزعيق وصريخ .

○ (صوت أول) :

ـــ ولا كل إنتاج بلد من قمح يطعمها

ولا كل إنتاج بلد من شـــعر يحميها

ولا كل نعمة بصـــر مولاك ينعمـــها

تنفع إذا كان صاحبها بجهله يعميها

o الشاعر :

الشرشرة الحداد عملها ازاي

والمسطرين ‥ والبندقية سلاح

الشعر ممكن يبقى مرة عزاي ‥

لكن بشعري الفجر عمره ما لاح

صياد معاني ‥ وبالمعاني عساي ‥

أزرع غيطان بكرة ليالي ملاح ‥

o غناء جماعي :

ــ يا ليالي ملاح يا ليالي ملاح يا ليالي ملاح

يا غيطان القمح اللي خاصمها وهج الفلاح

مش لاقي تقاوي تكفيها ‥

ولا ميه ف ترعة تعافيها ‥

ويقول له فيها لا اخفيها مدير الإصلاح ‥

يا ليالي ملاح يا ليالي ملاح يا ليالي ملاح

o الشاعر :

ــ شيخ الغفر متولي عارف كُحّتي ‥

(يا ابني السجاير مش تمام)

قال يعني شاغلاه صحتي ‥

عايز يقول لي ‥ سمعتك امبارح وانا

سهران أعدّ المجرمين على سبحتي ٠٠

متولي شـــيخ الغفـــر عارف تلاميذهـــا
مش ناسي لما اختارتنا نرعى بمعيزهـــا
يوم الجنازة وقف ٠٠ وخطب في كل الناس .

○ **متولي يدخل ٠٠ أو صوته من الخارج :**

ـــ خضرة دي لحمي أنا ٠٠ وعليَّ تجهيزها

(مضيفاً :)

وان كـــان على اللي الافنـــدي كيّله وعبـــّاه
مبروك عليه ٠٠ عاش معاها وبدعاها صباه
وان كان خاتمها الدهب قبل ان تموت خباه٠٠
دي حاجات بسيطة قوي ٠٠ والشرع بيجيزها

أحلف يمين ما اسأله٠ ولا اقول له: وديت فين
ألفين ٠٠تلاتة اربعة٠٠ يا خد كمان ألفين ٠٠
لكن يســـيب البلد ٠٠ خلّـــي البلد صـــفين٠٠
وخال عليها كلامه ٠٠ وشـــت تركيزهـــا٠٠

○ **(صوت أول) :**

ـــ وفي الشتاء بنزل المطر ٠٠
يســـقي الغيطـــان ٠٠

ويغسل الناس والبيوت

لكن بقى لنا كـم سـنة

ييجي الشتا ومفيش مطر ..

الناس ترَّنخ فـي الوخـم..

والزرع في الغيطان يموت .

○ (صوت ثان) :

ـ والصيف على السكة العيون ما تنام ..

أمن وأمان

وصاحبنا عضو البرلمان ..

قال : يا جماعة الخير ..

فيـه واد لمِـضْ ..

شاعر ودايماً يعترض

وانــا باقتــرح ..

ساعة ما نيجي ناخد الأصوات ..

نصـدر له أمـر بالاعتقـال ..

يازين ما قال ـ يازين ما قال ـ يازين ماقال

(إظـلام)

(مشهد جانبي ثان)

(المسرح مظلم،إضاءة على دماصي وحده على المسرح)

○ دماصي وحده :

ـ محبوس في كتب التاريخ ..

محبوس في أمثال الخالات الشيبة .. والجدات

في اكياس لا تنفع للعيال هدمة .. ولا مخدات

في اكوام زراير كان لها منظر على القمصان .

محبوس ما بين حلق السـمك .. والمزلقـان

الدنيا هجت من قزايزها وبراويزها .. وانا ..

الكلمة واقفة ع اللسان

والشعر مالي فيه ..

والنيل مريـض ..

إيه اللي ممكن أعمله يشفيه ؟ !!

○ صوت خضرة :

ـ وتلامذة في عمر الورود ..

طالعين مع الأبلة في رحلة ف ميكروباص ..

والمزلقان مفتوح

والقطر جاي ..

والعامل المحترم في الوقت دا بالذات ..

لازم يحط البقسماط في الشاي !!

○ **دماصي :**

ـ بحر الكلام واسع

والفرق بين اللي كان واللي احنا فيه شاسع

وسنين بتتكوم على قلبي ..

ولا حد مرة جاب لي مفتاح الخروج ..

من عتمة الصناديق ..

○ **صوت خضرة :**

ـ اطلع بقى من درجك المليان زراير ..

كان لها منظر على القمصان

وادخل في عروة محكمة ..

واقعد على الكرسي اللي تقدر ..

وانت فيه ..

تبقى القانون .. والمحكمة

○ **دماصي :**

ـ يا خضرة انا مش فرغلي ..

أنا عايز اعيش

الليل غواني فك حبلي حملي ساب

خايف تقابليني تشوفيني تزعلي ..

لا اقدر على عتابك ولا قَدّ الحساب

ساعات ياخضرة باحلم بك   عروسة والعريـــس غيري

أشـــوفه وهـــو بيلاعبك   ومتلعبـــــــك وراه طيـــري

ساعات القلب يجري بعيد   ماهوش خايف من المسافات

ساعات يحـــلم بفرحة عيد   يلاقـــي الفـــرح والعيد فات

○ **صوت خضرة :**

ما فاتشي ..

لسه فيه أعياد

ولسه الموجه حلابة

لكن ما يصيدشي غير صياد ..

ليالي صبره جلاية ..

(إظـــــــــــلام)

(المشهد السابع)

المسرح على هيئة خيمة كبيرة للدعاية الانتخابيــة والاجتماعات، على المنصة متولي وحده يخطب في الجماهير، بعض الناس وجمهور المسرح ·· في الخلفية لا فتات تهنئــة وتأييد ·· وصور لمتولي ·· تصفيق يدخل بعده ···

o **متولي :**

ــ حضـــرات الســـــادة ··

أهلي وناسي وتاج راسي ··

الأخ دماصـــي بيحلـــم ···

مـــش عيـــب ··

لكن يحلم على قد الدراعات ما تجيب

الأخ دماصي كان لعيب ··

صقّفنا له كتير ··

وفرحنا به كتير··

لكن ما يلبسناش طراطير ··

لسه بيتكلم عن موجة وبحر وصبر ··

عن خضرة اللي دفناها وسدينا عليها القبر

أهلي وناسي ··

أنا مش ناسي هدومي اللي انا جيت بيها ··

ولا ناسي الدمعة اللي ما كنتش باقدر اخبيها

لكن تعبت كبرت شقيت

لما كبرت لقيت ... وبقيت حِلّي

أنا متولي ..

لا انا شاعر .. ولا باتكلم هندي

دي الوقت الشاعر افندي ..

لما الزمن تشقلب

والبحر بيقلب

داير يحكي ..

عايز يطلع في الصورة

عايز يلضم في الإبرة المكسورة ..

حواديته الخايبة ..

وحباله الدايبة ..

مع إنه تعلم من خضرة ..

إن الدنيا بتدي وبتعلى

واتا باسألكم :

هو الواحد ممكن يصبر ؟ .... آه

ممكن يستحمل ؟ ....آه

لكن يسكت لمَّا النار ما تخلي ؟؟

على فكرة ماحدش كاسر عيني ..
أو له عندي .
ومادام الشرعية بتسمح لي ماحدش ..
يقدر يحمي الافندي ..
قايم نايم ... طالع نازل ..
سارح بمعيز خضرة ..
أو رايح يصلي

○ **ينهض الشاعر :**

ـ تخاريف يا ناس ..
والله العظيم تخاريف
متولي مين ؟
هو احنا قلنا له ما تكبرشي وسيب اللي كبر ياكلك
هـو احـنا مازعلناش عليـه ..
لما انحبس ياما ف سراية البيـه ..
والبيه يقول له: يا ابني فين أهلك ..
نرجع به في نصاص الليالي ع الكتاف شايلين
وف كل بيت يلقى الغطا
والفرش ودموع الفرح ؟ !
متولى مين ؟

متولي كان قط ف غيطان

عشق الحيطان ..

والجري بين مطبخ وبلكونة ..

وطوق فيه سلسلة

البندقية تحندقت

صغرت .. بقت

صباع بطاطا معسلة

○ **ينهض توفيق :**

ــ طب وانت إيه ناقصك ؟

ما تعيش وخليك في نفسك ..

○ **الشاعر :**

ــ ناقصني اقول كلمتى بالحق ياســـي توفيق

واقول لصاحبي دماصي .. ياللي كنت رفيق

جايز يكون في كلامــك بعض شـــيء معقول

لكـــن بقية الكـــلام .. يا محـــترم .. تلفيق

[ينصرف الجميع إلا الشاعر .. يدخل دماصي]

○ **دماصي :**

ــ يا قلبي يا مهر عاصي

شارد وصـــاحبك عجــوز

تعبـــت ارقًــص وأباصي

و اشـــوت و اســـجل وافوز

أنا اللي اسمي دماصي٠٠

أبيع تاريخي بـــ يجوز ؟؟

o الشاعر :

ـــ عملت إيه بالعلام

عملت إيه بالشعر ٠٠

لا حد سمع الكلام

و لا ارتفع لك سعر

ملعون أبوه يوم اكتشفت الكلمة والمعنى ٠٠

o دماصي متجهاً ناحية الشاعر :

ـــ إحكي لي يا شاعر عموم الكفر والناحية

شعرك أكيد بندقية ع الحدود صاحية ٠٠

لكن عشـــان خاطـــري انا ٠٠

إوصف لي إحساس الفرح ٠٠

لما بتلقى الكلمة للمعنـــى ٠٠

o الشاعر :

ـــ بافرح قوي ٠٠ أفـــرح دا إيـــه ٠٠

دا انا بابقى طاير م الفرح ٠٠

يا دماصـــي دي مهنتـــي ..

مستقبلي وفني

○ دماصي محاولاً إقناعه :

ـ متولي زيك كدا .. طول عمره مستني

يلاقي كلمة يعيش بيها ...

في وسط الناس ..

والناس بتلعب في الشوارع الفاضية ..

والأرض اللــي مالهــا صحـــاب

توفيق ما علِّمشي العيال حاجــة ..

توفيق يعلم ليه ؟

الأرض لما تبور بتكره زرع جارتها

والبايرة تكره دخلة المأذون حـــارتها

الدايرة مطحن كلام ..

الكومبيوتر أخد نص العيال منًا ...

والنص هاجر وساب الأرض ....

نعمل إيه ؟

(إظـــلام)

○ الراوي :

ـــ مين اللي قال :

شـــور المـــرة ••• يجيــب ورا ؟

واحـــد كبـــر والليـــل طـــواه ••

ولما عواد يبيـــع الأرض ويهاجـــر ••

الأرض تبقـــى مزارع ••• فراخ ••

أو نقر ••• جراف ••• ومحاجر ••

نستورد القمح بشرفنا •• نوطي الراس

وكل واحد يجيب كَرّاس ••• ويتاجر •

(المشهد الثامن)

[ديكور القهوة ، يجلس الشاعر ودماصي ٠٠ تـدخل أم السيد ٠٠ يسبقها صوت فيروز : وقف يا أسمر فيه إلك عندي كلام ٠٠٠ قصة عتاب وحب ٠٠ وحكاية غرام ٠٠ البنت ياللي بيتها فوق الطريق ٠٠ حملتني اليوم لعيونك سلام ٠٠] .

- **تدخل أم السيد ٠٠ توجه حديثها إلى الشاعر :**

ــ آخر مرة سمعت أغاني لفيروز ٠٠ كان إمتى ؟

- **الشاعر مندهشاً :**

ــ والله يا خالة ما فاكر ٠٠ لكن هو انت ؟

قصدي ٠٠ مو بايلك ؟؟

- **أم السيد :**

ــ آه ٠٠ كل أغاني زمان ٠٠ فيروز وصباح

ونجاة ٠٠٠

وحليم والست٠٠ بنحب زمان٠٠ فينك يا زمان٠٠

- **الشاعر لدماصي بينما أم السيد ترد على مكالمة :**

ــ المفضوحة مرات المفضوح٠٠

جاية ف نص الليل عايزاني ٠٠٠

أكتب للي ما يتسـمى جواب ٠٠

- **دماصي :**

ـ وجواب على إيه ؟ تبعت له رسالة ،

أو حتى مكالمة ، تسمع صوته ويسمع صــوتها

• • •

جوابات •• وف نص الليل ••

لأ •• وبتسمع مين ؟ فيروز •• وف إيه ؟

- **أم السيد •• وقد خرج دماصي :**

ـ معلشي يا ابني الدنيا ليل ••

يادي البلد •• كانت يا دوب شارعين وشوية بيوت

الله يجازي الخلفة واللي يقول عيال

ظرف الجواب بريال ••

وشوف بقى مين اللي يكتب لك ••

الغالية أمك •• ياما قالت لي بلاش ••

لكن اعمل إيه ؟

ومالك عَلَيَّ يمين ••

أنا كنت أتخن من كدا بكتير ••

- **الشاعر [مجاملاً] :**

ـ الورد مهما دبل ••• ريحته بتفضل فيه ••

- **أم السيد : تجلس في مواجهة الشاعر :**

ـ يجبر بخاطرك ربنا يا أمير ••

قال ورد قال ٠٠ في السِّنِّ دا ؟
دي حاجات يا دوب متسندةٍ ٠٠
اكتب إلهي ربنا يخليك :
[سيد يا ابني ٠٠
ألف سلام وتحية ٠٠٠ وبعدين ٠٠
ولا يكسب إلا اللي يطيع الوالدين ٠٠
خد بالك من نفسك ٠٠٠ فتح لقروشك ٠٠
ما تحطش همك في كروشك ٠٠
(تنهض واقفة)
طالعين بالدور التالت (تتحرك على المسرح)
عمّك متولي جاب لنا كل التراخيص ٠٠
لكن الأسـعار يا ضـنى امك نار ٠٠٠
نار ياحبيبي نار ... ولاً الأنفار ٠٠٠
الواد بيومي البنا ٠

- **الشاعر مقاطعاً في لطف :**

ـ خالتي ام السيد ٠٠

- **أم السيد :**

ـ أيوه ياحبّة عين خالتك ٠٠ أتكلِّم على مهلي ؟
مش قادر تكتب غير واحدة بواحدة؟

حاضر ..حاضر يا حبيبي

على مهلك يا ام السيد ..

(أنا قصدي يعني الدنيا

ليل ...) .

وانا جاية من آخر البلد ...

- **الشاعر مقاطعاً :**

ـــ وكنت أتخن من كدا بكتير ...

مش دي القضية ..

- **أم السيد :**

ـــ استر يارب .. واكفينا شر القضايا ..

- **الشاعر محاولاً التماسك :**

ـــ سيد ماله ومال التفاصيل ؟ بيومي البنا ..

متولي والتراخيص ... مال سيد ؟

- **أم السيد هائجة :**

ـــ تفاصيل ؟ . قول مش فاضي ...

ولاً كبرت علينا ، ولاً نسيت ...

طبعا مش طايقين متولي ..

والله يرحمها الغالية ،

كانت لما تسيبك وتروح السوق ... ، ... ،

○ الشاعر :

ـ فاكر •• فاكر والله، قلتيها ميت مرة،
كنت يا ستي بتاخديني ••• ألعب مع سيد •••
وآكل بيض مسلوق ••

○ أم السيد :

ـ بس البيض ؟ ونسيت القشطة ولبن الصبحية •••
ورقاق مفتوت ••تشبع •• آخدك على صدري ...
تنام ••• ولاً نسيت النوم على صدر ام السيد ؟
إحنا لا سمح الله لا بنجرح •• ولا بنعاير ••
ولا بنفكر حد بحاجة زمان •••
وإن يعني جرحنا ف مرة •••
نعرف برضه نداوي يابيه •••
ولا احنا يابيه •• ما بنعرفشي نداوي ؟
والغاوي ينقط بطاقيته ••••الغاوي •••

○ الشاعر منكسراً :

ـ أكتب ايه ؟

○ أم السيد :

ـ على رأيك •• حنقلب ليه ؟
أكتب : يا امه حمامي سرح ••• ويا حمام

الواد على ••• يه •• حمام إيه ؟

عاجبك كدا ؟ نسيتني •• وانا جاية

من آخر البلد •• والدنيا ليل ••

- الشاعر :

ــ وكنت أتخن من كدا بكتير ••

- أم السيد :

ــ سيد يا ابني ••

سالم اخوك حيخلص جيش ••

فياريت تتصرف وتشوف له حداك شغلانة يغور

يفضي البيت والغيط ••

أقعد جنب الراجل أبوك •• ونعيط ونقول :

" كان لازم يعني يا سيد تاخذ اخوك " ؟

(تنصرف)

- **دماصي :**

ــ دي الوقت يا محترم ••• لا تقول لي متولي

ولا توفيق ••

- الشاعر :

ــ شايف الولية •• جاية في نصاص الليالي مشغلة

فيروز ••

○ **دماصي :**

ـ عمك أبو السيد كبر ‥والحاج سيد كل يوم

دولارات

○ **الشاعر :**

ـ توفيق ومتولي غلابة يا جدع ‥

لكن تعالى هنا ‥

فهمني إيه المسألة

○ **دماصي :**

ـ ولا مسألة ‥ ولا يحزنون ‥

لو يوم سألت القرد …

إيه أغلى أماني حضرتك ؟

حيكون جوابه الرقص فوق ضهر الأسد …

لازم تحدد وجهتك ‥

حتلومه لو شفته بيرقص ‥

ولا حتلوم الأسد ؟

○ **الشاعر :**

ـ مين الأسد فيها ‥ ومين القرد ؟

○ **دماصي :**

ـ كلك نظر ‥ والبنت ياللي بيتها فوق الطريق

جرس انتباه ..

وعلى العموم ...

حتلاقي في الورق القديم :

(إيش عملت الحرة يا ناس ؟ اتجوزت ..

كان يعني يبقى حلو لو ...

على حل شعر العفة ..

والشرف المصون دارت ؟

وعن العيون دارت ؟

وتكومت في الليل ما بين أولادها ...

واحتارت ؟

دي تجوزت ..

وبنفسها اختارت

والمهر ثابت والمؤخر في العقود)

- **الشاعر :**

ـ أعرف أسامي الشهود ..

- **دماصي صارخاً :**

ـ يا عيال تعالو نحكي م الأول

ونقول يا خضرة المزلقان حول ..

الحيط نضيف .. والسقف عالي ..

والبلاط ممسوح

والقطر ماشي ف سكته ..

والمزلقان مفتوح

وبنلقي ميه نطفي أي حريق ..

○ الشاعر :

ـ البنت ياللي بيتها فوق الطريق ..

قالت : منين أعرف أبوه

الكل قال حطينا في الصناديق ..

طب نعمل ايه ؟

○ دماصي :

ـ لو يوم سألت القرد إيه ... إيه... إيه..؟

○ الشاعر :

ـ طيب وهو القرد ليه ... ليه ... ليه.. ؟

○ دماصي :

ـ أحلام بقي .. وحاجات قديمة كل يوم بتزيد

○ الشاعر :

ـ أحلام غبية ... ومفسدة

○ دماصي :

ـ الرقص يبقى شيء جديد .. ع الكرسي دا

والرقص في الأول ٠٠٠

بيبقى حنجلة ٠٠٠

وبعدين يطير ٠٠

○ **الشاعر :**

ـ وانا كنت أتخن من كدا بكتير ٠٠

(إظـــلام)

(المشهد التاسع)

[ديكور المشهد السابق ‥ دماصي والشاعر ، والجميع يظهرون تباعاً في هذا المشهد الأخير] .

o صوت خضرة :

ــ توفيق لا من شباك دخل ‥
ولا من بيبان ‥
ولا شق حيط ‥
ولا من خروم السقف ‥ لا ‥
توفيق طلع من تحت ع المواسير ‥
زي الفيران ‥
وف زحمة التفاسير …
بنت الجيران ضاعت
لا تعلمت ‥
ولا بالغلا باعت ‥

o **دماصي :**

ــ يا خضرة يا امه القط خاف ‥
شد اللحاف ‥
والرقص في الأفراح بقى بفلوس
والمدرسة ما بين قيام وجلوس

وألأهلي لسه بياخد الدوري

وانا القط العجوز ...

لا فرغلي ضامن الشهود ..

ولا شاعر الدايرة في مرة قال : يجوز

○ **صوت خضرة :**

ـ متولي شاف السكة مفتوحة ..

من حقه يتمشى ..

والفرخة مدبوحة ..

من حقه يتعشى

والقط خاف ..

مش عايزه ليه يلبس ويتنشى ..

ويشد للمهرة الغريبة لجام ؟؟

○ **الشاعر :**

ـ إيه اللي ممكن أعمله ؟ .. غير الكلام .. ؟

○ **دماصي :**

ـ بين الشوطين تاخد نفس.. وتكمل المباراة .

يا تروح لتوفيق الإدارة وتمشى

زي الناس وراه..

يا تجيب ورق ..

وتشد من جيبك قلم ..

وتقول :

[مرسل بعلم الوصول .. إلى مدير المنطقة ..

بعد التحية وعاطر السلامات ..

دماصي مات .. وفرغلي وخضرة ..

ف يا تلحقوني قبل ما يشدوني ع الحضرة ..

يا تسيبوني للي واقف ع الطريق ..

مستني بس انطق بكلمة تبل ريق ..

أو أي حاجة يعتبرها على اعتراضي علامة ..

يشنقني فوراً .. على قبر خضرة ام سلامة] .

○ صوت ام السيد .. أو تظهر :

ـ (سيد يا ابني ...

إوعى يا سيد تنسى المرهم والبطاطين

مش قادرة استحمل يا ابني الكحة ..

والروماتيزم ..

والعيشة الطين)

○ الشاعر :

ـ صالة مطار القاهرة ..

محجوزة للسيد واخوه سالم

ودماصي كان عالم ٠٠

أفتي بجواز المرور والمزلقان مقفول

والسندوتش الفول ٠٠ بربع جنيه

متولي طيب ٠٠ وحيحط البلد في عنيه ٠٠

ف خلاص بقى ٠٠

العمر داهمك ٠٠ وانت سهمك

كل ما بترميه يطيش ٠٠

o **دماصي :**

ـــ الأهلي لسه بياخد الدوري ٠٠

وإن فات سنة ما أخدشي فيها الدوري ٠٠

أو سنتين ٠٠ يرجع وياخده ٠٠

بعدما ياخده الزمالك مرة

والدراويش

o **يدخل فرغلي :**

ـــ ثانوية عامّة وأي كلية حقوق ٠٠

تطلع مهندس ٠٠

والعيادة في الميدان

o **يدخل توفيق :**

ـــ المتر كم فدان ٠٠

والقط ليه لما يشوف الفار ...

بيرمي الشمعدان .. ؟

○ دماصي :

ـ الخيط ما يلضمشي ف إبر ..

إلا إذا طرفه انبرم ..

والنيل بيجري ..

ليه ما يجريش الهرم

○ أم السيد ..

ـ قال إيه عايزني ... يوه بقى ...

على إيه حمام وفطير ...

ويطير من الشبابيك بقى ما يطير

وما لك عَلَيَّ يمين ...

أنا كنت اتخن من كدا بكتير ....

○ دماصي :

ـ أنا قلت لك ...

خايف ييجي اليوم اللي ماردش فيه

وياريت ـ الله لايقدر ـ لوجه ...

تعذرني يا صاحبي ..

ومش تزعل مني

○ الشاعر :

ـ يا دماصي طول عمرك بترد الـــواغش

عني دماصي :

ـ قولوا لخضرة الشرع بقى شرعين ..

والبيت على شارعين

توفيق ما علمش العيال ..

ودماصي كان شيال ..

ضهره تعب م الشيل

والشاعر المحترم شايف الجميع فراعين ..

والشايبة دايرة تغني :

" يا مين يجيب لي حبيبي ..

وياخد من عيوني عين "

ويا مين يامين ..

يا مين يا مين .... يا مين يامين ؟

وإيش يعملوا النايمين ؟؟

○ يدخل الراوي :

ـ عمر الحياة ما تموت

إلا ف قلوب المغرمين بالسكوت

ياما بكينا.. ع اللي دمه سال على أرض الوطن

وبكينا ع اللي مات غريب ..

وبكينا ع اللي مات وفوق راسه العلم

وجرينا ع اللي غني لليوم القريب

وإن كنت يا خضرة ابتليت بالضلام

والسكة تاهت ..

والعلامة ... والكلام

بكرة النهار يطلع يونس حلمك الخيال ..

والدم يجري تاني في عروقك ..

وفي ابراج الحمام

يا خضرة يا ابراج الحمام ..

لمي عصافير المغارب .. واليمام ..

يا خضرة بكرة كل شيء حيكون تمام ..

حيكون تمام ..

نعمة وسلام ..

طول عمرها صعبة البداية ...

ربنا يجيب الهداية ...

بكرة حتشوفي الهدايا ..المهم .. حسن الختام

(إظــلام)

.ختـــام.

المؤلف

أستاذ الأدب العربى القديم – آداب الزقازيق

عضو اتحاد كتاب مصر

عضو مجلس إدارة النادى الأدبي المركزى بالشرقية

من إصداراته :

قلب طالع ع المعاش .... أصوات معاصرة ٢٠٠٧ – عامية

أستاذى الغالى .... نهر النيل للنشر ٢٠٠٩ – عامية

أمى قالت لى كدا .... أدب الجماهير ٢٠١٠ – عامية

قرية سورها الخوف ... خيول أدبية – ٢٠١٠ فصحى

تحت الطبع :

من فوق سطوح بيتنا القديم ... عامية

طار الحمام شرق البلد ...... عامية

خليج السلطان .... رواية

للتواصل :

منزل : ٠٥٥٣١٢٠٠٣٩

موبايل : ٠١٠٢٧٧٦٨٥٨

المراسلات : سنجها – كفر صقر – شرقية

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠١١/٥٨١٠

الترقيم الدولى
978-977-374-738-8

دار الإسلام للطباعة والنشر
٠١٢٢٦١٤٣٦٣ - ٠٥٠ / ٢٢٦٦٢٢٠
ayman_eid_74@yahoo.com



- عاجبك يا صاحبي اللي البلد غرقانة فيه ؟ ..

ما اسألشي واحد الا ويقول.. إنَّ اللي فيه يكفيه ..

ليه لما كنّا في القفص ..

كان الهوى في القلب واحد ..

كان الدوا : نطلع .. نطير ..

زي الحمام .. زي النجوم

كنا سوى .. والسجن والسجان

ليه لما كسَّرنا القفص ..

ناس اغتنت من كل حاجة ..

وناس ما هيش لاقية الهدوم ؟





أصوات معاصرة
229